

مجلة علمية محكمة - ربع سنوية
Scientific Refereed Journal - Quarterly



South-South
Dialogue



كلية التربية النوعية



المعالجات التشكيلية للتجريدية التعبيرية في الفن الحديث

Plastic Treatments of Abstract Expressionism in Modern Art

بحث مقدم من

أحمد جمال محبوب

باحث ماجستير تخصص (النحت)

قسم التربية الفنية - كلية التربية النوعية - جامعة أسيوط

د / ريهام أحمد فرغلي

أ.د/ محمد جلال على محمد

مدرس النحت بقسم التربية الفنية - كلية

أستاذ النحت ووكيل كلية التربية النوعية

التربية النوعية - جامعة أسيوط

لشئون الدراسات العليا سابقاً والمشراف

على قسم التربية الفنية سابقاً - كلية

التربية النوعية - جامعة أسيوط

المجلد الثامن - العدد 25 - أبريل 2025

التراقيم الدولي

P-ISSN: 2535-2229

O - ISSN: 3009-6014

موقع المجلة عبر بنك المعرفة المصري <https://hgg.journals.ekb.eg/>

العنوان: كلية التربية النوعية - جامعة أسيوط - جمهورية مصر العربية



Add: Faculty of Specific Education-Nile street- Assiut

العنوان : كلية التربية النوعية - شارع النيل - أسيوط

Print ISSN: 2535-2229

Office / Fax 088/2143535

فأكس / مباشر :

On Line ISSN: 3009-6014

Tel 088/2143536

تليفون :

<https://hgg.journals.ekb.eg>

Mob 01027753777

موبايل :

المجلد الثامن - العدد 25 - أبريل 2025

المعالجات التشكيلية للتجريدية التعبيرية في الفن الحديث

مستخلص البحث:

لقد كانت مذاهب الفن التشكيلي في القرون الماضية قاصرة علي رسم الشخصيات والمناظر الطبيعية والشعائر الدينية وكانت تقاس براعة الفنان في دقة اسلوبه الفني ومهارته في نقل المفردات من الطبيعة ، والتي كانت بدورها هي المرجع الأساسي للفنان ، ومع التقدم العلمي وزيادة وتيرة الحياة أصبحت الاتجاهات التقليدية لا تلي طموحات الفنان في التعبير عن انفعالاته ومشاعره ، حيث ثار هذا الفنان علي تلك القيود ليعبر عن رؤيته الذاتية تجاه عالمه الخارجي ويغوص في عالمه الداخلي ليخرج للمشاهد ما يدور في خاطره ويعبر عن مشاعره بجرأة ، وكان نتيجة ذلك ظهور الاتجاه التجريدي التعبيري لتطويع بكل مظاهر الاتجاهات التقليدية القديمة وتكشف عن أفكارها الفلسفية وولائها الطبيعي لذاتية الفنان ، فهي من اكثر الفنون التي ساهمت في التعبير عن الوجود الإنساني من خلال استحداث تكوينات تعبيرية غير مسبوقه لأشكال التجريدية.

يفترض البحث في هذا الصدد أنه يمكن الاستفادة من المعالجات التشكيلية للتجريدية

التعبيرية في النحت الحديث.

ومع بداية القرن العشرين طالعنا الفنانين بأعمال تجريدية تعبيرية نحتية لإبراز بعض الملامح التعبيرية ولتأكيد بعض المعان وجذب الانتباه والربط بين التوترات العاطفية للعمل النحتي من خلال بعض المعالجات التشكيلية بغرض تعبيرى ، وكانت من ضمن هذه المعالجات المبالغة حيث نجد أن بعض النحاتين قد لجئوا إلى عمل مبالغات في الشكل والنسب لهدف تعبيرى ، ومن ناحية أخرى لجأ بعض النحاتين إلى الحذف وذلك لتأكيد المضمون التعبيري للعمل النحتي ، وكذلك لجأ بعض النحاتين إلى الإطالة ، ويتم ذلك بتطويل الأطراف أو الأعضاء كالجذع مثلاً وذلك لتأكيد المضمون التعبيري للعمل النحتي .

الكلمات المفتاحية:

التجريدية- التجريدية التعبيرية - المعالجات التشكيلية

مقدمه البحث :

"تعددت صياغات النحت في أشكالها وهيئاتها مقدمة تنوعا جماليا يختلف من حركة إلى أخرى، فابتعدت بعض الصياغات من الأطر الهندسية واتخذت من المنظور والإشكال التي تقترب من التجسيم الكامل هدفا لها، فلجأت إلى تكسير سطوح العمل البارز كما في الحركة التعبيرية المستقبلية ، وتحولت صياغات أخرى للتعبير عن الفراغ وإنكار دوار الحجم مستخدمة الشرائح الشفافة كما في الحركة البنائية بينما إتجهت أخرى كالنحت الحركي للتعبير عن الحركة وروح العصر" (زيدان، 2007، ص.2).

التعبيرية التجريدية هي من أهم الحركات الفنية التي ازدهرت بعد الحرب العالمية الثانية حتى بداية الستينيات، تميّزت باعتبار الفن تجريديا مرتجلا ويعود مصطلح التجريدية التعبيرية إلى الفن التجريدي الذي ظهر في بعض التفائلي اللاشعوري الذي يبتعد بالرسم عن تصوير أى شكل معروف أعمال(كاندنسكى) والذي يعتبر رائد هذا الإتجاه وأول من تكلم عن التعبير.

-التعريف الاجرائى اتجاه فنى يقوم على عدم الاهتمام بالنواحي الموضوعية فى العمل الفنى، بل يترك كامل الحرية للمشاعر والعواطف والأحاسيس لتعذب دورها فى العملية التعبيرية على سطح العمل. يهتم بالعلاقات الجمالية من الخطوط والألوان ، والمساحات ، والملامس وغيرها"

(عفيفي، 2000، ص.83).

مشكلة البحث:

تتمثل مشكلة البحث فى هذا التساؤل التالى

ما امكانية الاستفادة من المعالجات التشكيلية للتجريدية التعبيرية في الفن الحديث.

فرض البحث:

للمعالجات التشكيلية للتجريدية التعبيرية دور هام فى النحت الحديث.

أهداف البحث:

1- إلقاء الضوء على القيم الفنية للتجريدية التعبيرية فى النحت الحديث.

2- التعرف على القيم الجمالية للتجريدية التعبيرية.

3- أهمية البحث:

- تظهر أهمية البحث فى الأتى :
- إيجاد معالجات تشكيلية تسهم فى إبراز المضامين الفنية والجمالية للتجريدية التعبيرية.
 - إدراك العلاقة بين المعالجات التشكيلية والمضمون التعبيري.

حدود البحث:

يقصر البحث الحالى على :
دراسة وتحليل مختارات موجزه من الأعمال النحتية التى تنتمى إلى التجريدية التعبيرية فى النحت الحديث لإبراز المعالجات التشكيلية المستخدمة بهدف إبراز المضمون التعبيري والقيم الفنية للحركة التجريدية التعبيرية.

إجراءات البحث:

منهج البحث :

يتبع هذا البحث فى إطار نظري باستخدام المنهج الوصفى التحليلى وذلك لإلقاء الضوء على:
- القيم الفنية للتجريدية التعبيرية فى النحت الحديث .
- أهم المعالجات التشكيلية للتجريدية التعبيرية فى النحت الحديث بما يبرز المضامين التعبيرية للتكوين النحتى.

أهم مصطلحات البحث:

*القيمة : Value

هى انعطاف من النفس وميل وجدانى نحو شيء بعينه يزداد أو يقل على حسب درجة الانفعال،ويمكن أن يكون هذا الانفعال ميلاً ويمكن أن يكون نفوراً .
يعبر المصطلح عن القيمة التى تكمن فى العمل سواء فى مضمونه أو شكله وهى التى يتوقف عليها قيمة العمل الفنى ومستواه،كما تتضمن القيمة الفنية أيضاً الجوانب التقنية

***التجريدية : Abstractionism**

وقد ذهبت المدرسة التجريدية في اتجاهات عديدة تختلف فيما بينها باختلاف رؤية الفنان وميوله والظروف المحيطة به منها: المدرسة التجريدية التعبيرية ، التجريدية الهندسية ، التجريدية العضوية ، التجريدية الحركية ، التجريدية النقائبة ،التجريدية الإيجازية (المنيمال) ، التجريدية الأبجدية ، التجريدية السوبرماتية ، التجريدية البنائية والتجريدية وخذاع البصر .
(علام ، 1983 ، ص.60).

*** التجريدية التعبيرية : Abstract Expressionism**

التجريدية التعبيرية هي أولى الحركات الفنية المتميزة خلال فترة ما بعد الحرب وتضرب بجذورها في السريالية ونشأ مصطلح التجريدية التعبيرية في نيويورك بعد الحرب العالمية الثانية كرد فعل لحالة الكساد وانهار القيم وتمزق الأخلاق وأصبحت الحاجة ملحة إلي ظهور فن جديد يتجه في جوهره إلي العواطف والغايات الروحية ويطلق العنان للطاقت الشخصية وينتج الإبداعات الخاصة في محاولة للهروب من ألام وتمزق العالم ، وكانت هجرة الفنانين الأوروبيين إلي أمريكا عامل كبير في بناء هذا الفن الجديد حيث ظهرت أعداد من الاتجاهات والتيارات الابتكارية المستحدثة التي تجمع بين التجريد وبين مذاهب أخرى من بينها التجريدية التعبيرية (حسن ، 1975 ، ص.28).

الدراسات المرتبطة :

(1 دراسة : (أمانى زيدان)2007م

بعنوان : "الخامات المعدنية و اثرها على تطور مفهوم الشكل فى فن النحت الجدارى المعاصر"

تناولت هذه الدراسة الخامات المختلفة واثرها على تطور صياغات النحت البارز فى اشكالها وهيئاتها مقدمة تنوعا جماليا يختلف من حركة إلى اخرى، فإبتعدت بعض الصياغات من الاطر الهندسية واتخذت من المنظور والإشكال التى تقترب من التجسيم الكامل هدفا لها .
وهذه الدراسة تفيد البحث الحالى من حيث معيار التقييم وتدعم البحث من حيث إبراز أهمية الخامات المختلفة واثرها على تطور فن النحت البارز .

(2 دراسة : (عمرو عبد القادر محمود)2013م

بعنوان " النحت فى الهواء الطلق بين القيم التعبيرية والجمالية"

تناولت هذه الدراسة فن النحت بوصفة "أحد فروع النشاط الإنسانى فى إطار الفن العام تتأثر أشكاله ومضامينه الجمالية بما يطرأ على المفاهيم الجمالية من تغير بشكل عام والأعمال

النحتية الميدانية بشكل خاص تتأثر من حيث الشكل والمضمون بما يطرأ على المفاهيم الجمالية من تغير .

وهذه الدراسة تفيد البحث الحالى في الافادة من القيم التعبيرية والجمالية لفن النحت سواء الميداني او الجداري ، والقيم الجمالية فى النحت الحديث .

(3) دراسة : (محمد جلال حسن) 1991م

بعنوان : "القيم الجمالية فى النحت الحديث"

تهدف هذه الدراسة الى توضيح أهمية الإتجاهات الفنية الحديثة وما تتميز به أعمالها من قيم جمالية وذلك من خلال آراء الفلاسفة والنظريات التى تناولت معنى القيم الجمالية ، كما توضح دور المعالجات التشكيلية فى إبراز القيمة الجمالية من خلال دراسة تحليلية لبعض الأعمال النحتية الحديثة ، ومدى تأثير الفن والنحت الحديث بالتغيرات الحضارية التى حدثت فى أواخر القرن التاسع عشر وأوائل القرن العشرين .

بذلك تفيد هذه الدراسة الدارسة فى التعرف على الإتجاهات الحديثة للنحت والقيم الجمالية فى أعمالها ، كما تفيد أيضاً فى معرفة بعض السمات والمعالجات التشكيلية والقيم الجمالية فى أعمال النحت الحديث.

(4) دراسة : (فاروق إبراهيم محمد) 1972م

بعنوان "التجريد بين التبسيط والمطلق فى النحت"

تناولت هذه الدراسة المعالجات الفنية والتشكيلية فى فن التجريد ومدى ارتباطه بفن النحت وتأثير فن التجريد الهندسى على المجسمات النحتية وارتباطه من القديم الى الحديث . بذلك يفيد هذا البحث الدارسة الحالية فى التعرف على التجريدية ونشأتها والعوامل التى أدت لها.

الإطار النظري للبحث

التجريدية التعبيرية هي أولى الحركات الفنية المتميزة خلال فترة ما بعد الحرب العالمية الثانية وتضرب جذورها فى السريالية ونشأ مصطلح التجريدية التعبيرية فى نيويورك بعد الحرب العالمية الثانية كرد فعل لحالة الكساد وانهايار القيم وتمزق الأخلاق وأصبحت الحاجة ملحة إلي ظهور فن جديد يتجه فى جوهره إلي العواطف والغايات الروحية ويطلق العنان للطاقت الشخصية وينتج الإبداعات الخاصة فى محاولة للهروب من الأم وتمزق العالم ، وكانت هجرة الفنانين الأوروبيين إلي أمريكا عامل كبير فى بناء هذا الفن الجديد حيث ظهرت أعداد من الإتجاهات والتيارات الابتكارية المستحدثة التى تجمع بين التجريد وبين مذاهب أخرى من بينها التجريدية التعبيرية (حسن ، 1975 ، ص. 28).

وهي تعني الابتعاد عن موضوعات الطبيعة الى حد إسقاط الشئية من العمل الفني بهدف كشف القدرات التعبيرية للشكل الفني، بخصائصه التشكيلية والجمالية، واستحضار الدلالات الشعورية. فالمضمون والمعاني والافكار متداخلة تداخلاً باطنياً مع خصائص الشكل الفني، فمفهوم التجريدية التعبيرية يتركز علي التجريد الخالص اوالصرف، فالفنان المعتقد لهذا الاتجاه ينصب كل اهتمامه على التعبير بطلاقة على خلجات النفس، مستخدماً المادة حيث قوامها ذكثافة وطاقة وتضاريس يشكلها في صورة معادلة موضوعية لاحساساته ونبضاته والهلماته، " فهي تعني رفض كافة اشكال الطبيعة عن اقتناع بان النحت فن الموسيقى، يمكن من خلاله التعبير عن المشاعر والافكار بالكتلة والخط واحساس الخامة، كما تعبر عنها الموسيقى بالاصوات فهذه العناصر التشكيلية في مجموعاتها تمثل التنبؤ الحسي للروح ولهذاوصفت بالحسية لانه ليس هناك فالحقيقة ماهاكثر حسية من الخط واللون والمساحة.

إلا أن مختار العطار أضاف إلى تفسير التجريدية التعبيرية حيث كان يقصد تأثير الألوان على حاسة البصر على الأحاسيس لتأكيد المعني الدرامي للون كما تؤثر الموسيقى بالأنغام على حاسة السمع فكان إبداع الفنان التجريدي التعبيري خليطاً من عمل عالم النفس وعمل الفنان وان كاندينسكي كان يسير حول هذا التوظيف السيكلوجي للون ، حيث انه اتبع طريقة عالم النفس "بأنه وزع أوراقا على أصدقائه يدونون فيها وصفا لتأثير مختلف الألوان عليهم" (العطار ، 2009، ص.24)

وقد أكد الفلاسفة الأوائل أن هناك جماليات وآليات للتجريد في الفنون، خلال العصور القديمة ومروراً بالفكر الوسيط ومن ثم الحديث، وصولاً الى الفكر المعاصر كل تلك الآراء وجهت الكثير من الفنانين للخوض في هذا النوع من الفنون، واختزال الأشكال وعدم الانجراف في محاكاة الطبيعة واطلاق العنان للمخيلة للعب الدور الفعال والرئيسي في إنتاجهم الفني(عبدالعدل وآخرون، 2018، ص.136)

وقد بدأت المحاولات الأولى في ظهور مفهوم التجريدية التعبيرية في مطلع القرن العشرين على يد الفنان الروسي فاسيلي كاندينسكي (١٨٦٦ - ١٩٤٤) وذلك حينما توصل إلى مفهوم جديد في الفن يعني هذا المفهوم الابتعاد عن تصوير المظاهر الخارجية للطبيعة والاعتماد على التعبير الذاتي للفنان كعنصر روعي يحدث بصورة لاشعورية كمفهوم الجمال المطلق أي أن العمل الفني لابد أن يوجد به البناء الخفي فهل التجريدية التعبيرية أرادت أن تتخلص من التكوين المنطقي والشعوري لعلاقات الأشكال أم أنها أرادت أن تصل إلى أبعاد خفية أو روحية وللاجابة على ذلك يقول كاندينسكي إذا كنا نستخدم اللون والشكل باعتبارهما عوامل داخلية فإن ذلك يحدث بصورة لا شعورية) ويقول كذلك (أننا نقرب من زمن التكوين

المنطقي والشعوري وان اي عمل فني يجب ان يوجد به البناء الخفي وليس التكوينات الهندسية الظاهرة فهو تكوين يتصف بالتأثيرات المحسوبة. (كاندنسكي، 1994، ص.84)

ظهرت طلائع المذهب التجريدي التعبيري في اوروبا منذ عام 1910 عندما عرض كاندنسكي في المانيا اولى لوحاته التجريدية بعنوان (تجريد) علي أن هذا النوع من التصوير كان ينتمي الي التجريد التعبيري الذي يستمد فيه الفنان ابتكاراته من شتي دوافعها

(ريد ، 1962، ص.173)

وقد أطلق على مفهوم التجريدية التعبيرية عدة أسماء بعضها يرتبط بالمكان الذي نشأت فيه والبعض الآخر يرتبط بالسمة الغالبة على هذا المفهوم حيث أطلق عليها النقاد الأوروبيون اسم فن اللاشكل ويعني نوع من التعبير الفني يجمع بين عدة صفات مختلفة حيث انه يتضمن التعبير اللوني الذي أشار إليه كاندينسكي ، والحركية التي تكلم عنها بولوك بما يسمى بالفن الفعلي أو العفوي (Action Painting) حيث ينتج هذا الفن من دوافع داخلية بما يتصف به من سمات شاعرية وتلقائية وبالتالي تكون التجريدية التعبيرية بالإضافة إلى ما سبق محاولة لاكتشاف الحقيقة الذاتية للفنان بتوجيه مزيد من الحساسية الفنية إلى عناصر الإنتاج الفني(مرعي ، 1990، ص.13)

وقد كانت أهمية التجريدية التعبيرية أكبر وأعظم للثقافة ككل ليس للفن بصفة خاصة فقد جذب نجاح الفن الجديد وإنتشاره الكبير وجذب انتباه الكتاب والموسيقيين الذين كانوا منفصلين عن انظمتهم وقواعدهم الخاصة وقد إدعي "إيرل براون" أكثر مؤلفي الموسيقى الجدد المتطرفين أنه عثر علي وحي جديد لعلمه من خلال أعمال بولوك وفي بادئ الأمر كانت بادرة التحرر هي التي ظهرت وليس اي تشابه معين بين أنظمة مختلف الفنون

(يحيي، 1993، ص.145)

والتجريدية التعبيرية تستمد إلهامها من بانوراما كونية دائمة التغير حيث تتحول فيها الأشكال في آفاق عصر لا حدود له ، فالفنان هنا لا يريد أن يعبر عن أشكال لها دلالة تمثيلية ، وإنما يمكن العثور عليها داخل الأعماق النفسية للفنان ، وعندما تخرج وتتبلور في صورة أشكال لها مدلولاً وتعقيداً إلى درجة تشعر فيها وتجاهها كأنها تخاطبنا وتناشد فينا أسباب مجهولة ، فمرجع ذلك هو قوة طاقتها الخفية وحيويته(خميس ، 1975، ص.62)

والخصائص التشكيلية في العمل الفني تعد كل منها مفردات بصريه تحمل تعبيرات أو دلالات مختلفة فهي تمثل أدوات النحات التشكيلي التي يتفاعل معها وفق خبراته العقلية والحسيه في المعالجات الفنية التشكيلية ، فالشكل الفني الجيد يستطيع التعبير بطلاقة عن أدق وأعمق وجهات النظر ليظهر بواطن النفس البشرية حينما يتمكن النحات من أحكام

الصياغة عن طريق الترتيب للعناصر التشكيلية المختلفة بطريقة معينة محققاً القيم الجمالية والتعبيرية للعمل النحتي.

الخصائص الفنية للتجريدية التعبيرية

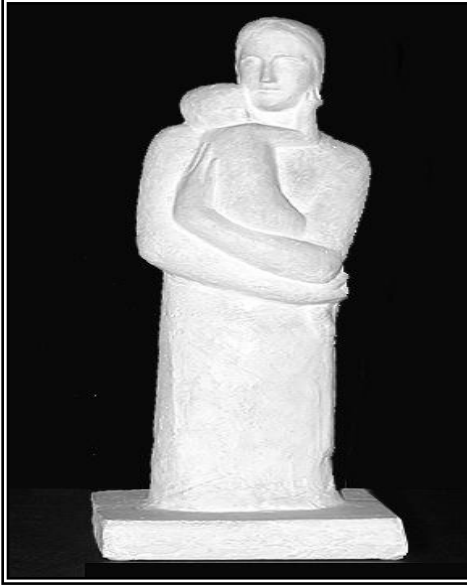
-البعد عن المحاكاة المباشرة للواقع واستلهاً الأحاسيس والمشاعر .
-التلقائية في الأداء النابع من الانفعال الداخلي ولذلك فهي تتصف بالأصالة والوحدة حيث يصعب تقليدها.

-التعبير عن جوهر الأشياء من خلال تبسيط الأشكال وديناميكية الخطوط والألوان.

الخصائص التشكيلية للتجريدية التعبيرية:

أ-الشكل: تبحث التجريدية التعبيرية عن جوهر الأشياء فالبناء الشكلي يتم علي أساس تكامل العلاقات بين الخطوط والملامس والمساحات فهي تعتمد علي صياغة العلاقات الشكلية المجردة التي لا تدل علي كائن أو شئ بذاته وإنما تدل علي السمات الحيوية له.(المصرية المجلة 2017،ع.17، ص.337)

ومن التكوينات التي يتضح فيها قيمة الشكل والمعالجات التشكيلية للتجريدية التعبيرية:



شكل رقم (1)

"جورج مين Georges Minne"

أم وطفل - 1902م

متحف الفن الحديث - نيويورك

(masterworksfineart)

ففي هذا العمل صاغ النحات العلاقة الحميمة بين الأم وطفلها في تشكيل نحتي يتسم بالبساطة والتفاعل والترابط القوي بين مفرداته وعناصره ، لينتج من ذلك هيئة أو شكل يوحي بالمضمون التعبيري للعمل ، فجسد الأم واقفة في جسد مجرد خالي من التفاصيل ، تتطلع برأسها نحو الأمام بلامح هادئة ومستكينة ، ويدها تحتضن الطفل بذراعيها لتأكيد مضمون الاحتواء ، أما الطفل فقد التصق بجسد الأم في سكون دلل عليه عدم وجود تفاصيل وسكون الحركة ، وقد أحاط رقبة الأم بإحدى ذراعيه والتحم رأسه بالفراغ ما بين رأس الأم وكتفها مما أكد ترابط مفردات العمل ، والتي أدت بدورها إلى تحميل الشكل أو الهيئة الكلية للعمل الشحنة التعبيرية التي تنقل المضمون التعبيري للعمل(علي ، 2006 ،ص.23)

ب-الخط: الخط هو الأثر الحادث من تحرك نقطة له طول ووضع وليس له عرض ويبدع لنفسه طاقة تظهر من خلال البعد الذي يظهر عليه ، والسرعة عامل مهم لنشاط الخط تتضح خلال حركته في شكل أفقى أو رأسى أو مائل.(الوتيري ،الغريب 1988 ،ص.124)

اما الخط النحتي هو أحد العناصر التشكيلية الهامة فمن خلاله تُحدّد الكتل والأحجام والفراغات كما أن الخط يحدد اتجاه الحركة في العمل النحتي ، وللخط دلالة قوية فمنه المستقيم ومنه المنحني ومنه الرأسى والأفقى والمائل والمنكسر ، فالخطوط المستقيمة مثلاً والتي يغلب عليها الخط الرأسى مرتبطة بإحساس الشموخ والثقة والسمو ، بينما الخط المنحني والحزوني والمنفرج مرتبط بالخيال والشاعرية والليونة والانسيابية ، أما الخط الأفقى فأحياناً يرمز إلى الأفق أو الموت ، فالخط إذن يتشكل حسب أسلوب ونهج النحات وحسب رؤيته التشكيلية والتعبيرية التي يريد نقلها للمتلقي .

ويوجد الخط في العمل الفني بصور ووظائف كثيرة ومتنوعة ، فالخط يحيط بمساحة معينة أو شكلاً ما فيكون أداة للتحديد ، ويحدد الحركة والاتجاه وامتداد الفراغ فطبيعة الخط هو نقل الحركة مباشرة وتتبعها. (شوقي، 1999، ص.149)

ومن التكوينات التي يتضح فيها قيمة الخط والمعالجات التشكيلية للتجريدية التعبيرية:
والذي يقوم فيها الخط بدور إيجابي كعنصر من عناصر التشكيل النحتي العمل المسمي
معجزة **Miracolo** " للفنان "مارينو ماريني "



شكل رقم (2)

مارينو ماريني Marino Marini

معجزة 1953-1954

(worldart.sjsu.edu)

العمل عبارة عن صياغة تشكيلية للحصان بصورة جديدة ، حيث تتضح علاقة ديناميكية بين الحصان وراكبه فيظهر الحصان وهو يسقط نحو الإمام ورأسه متمددة على القاعدة ، بينما يحاول الفارس التثبيت به وحته على النهوض وجسده متمد على جسد الحصان في الاتجاه العكسي لسقوط الحصان ، وقد برع الفنان في تشكيل وتحريك خطوط العمل للتعبير عن هذا الصراع وروح المقاومة عن طريق إستخدام التحوير والتلخيص في الكتل المكونة لعناصر العمل، فتكوين المثال عامة يعتمد على اتجاهات الخطوط المنحنية الحادة مما حدد اتجاهات حركة الكتل وتنوعها ، فكتلة الحصان في اتجاه مائل منحني إلى أسفل في تضاد مع الخطوط المحددة لكتلة الفارس المنحنية المائلة أيضاً ولكن إلى أعلى مما يحدث نوعاً من التفاعل والصراع بين قوى واتجاهات الخطوط المتباينة ، كما أن المثال قد استخدم الخطوط الحادة والمنكسرة في منطقة الأقدام الأمامية ، والخطوط الحادة المائلة نحو الأمام في منطقة الرقبة ، والخطوط الحادة المائلة نحو الأعلى في منطقة قدمي الفارسي ليؤكد المدلول التعبيري عن حدة وقوة وصعوبة الحركة ، وعن مدى المعاناة والمأساة التي يلاقيها كل من الفارس والحصان في أن واحد مما أعطى العمل قيمة جمالية وتأكيد المضمون

(علي، 2006، ص.27).

ج-السطح في التجريدية التعبيرية:يقصد بالسطح من الناحية الهندسية بعدان (طول وعرض) ، ولكننا لا نستطيع التعبير عنه في الفراغ من غير اعتبار السمك أيضاً ، ويكون عليه حينئذ أن يوجد

كمادة ، ولذلك يكون الفرق بين المسطح والمجسم شيئاً نسبياً ، وإذا طغى كل من الطول والعرض على السمك فأنتنا ندرك الشكل كمسطح

(سكوت ، 1980 ، ص.144)

ومن التكوينات التي يتضح فيها قيمة السطح والمعالجات التشكيلية للتجريدية التعبيرية: التي تتضح فيها قيمة السطح تعبيرياً وتشكيلياً كعنصر تشكيلي وهو تمثال "الاستيقاظ Awaking Dawn's" عام 1973م للنحات "اليكسندر دانييل"



شكل رقم (3)

اليكسندر دانييل Alexander Daniell

الاستيقاظ-1973م

(Sculpture-gallery)

العمل رؤية تشكيلية جسد الفنان في هذا العمل فتاة وهي في وقت الاستيقاظ ، ودلل الفنان على ذلك بحركة جسد الفتاة وذراعيها المتشابكين خلف الرأس وإيماءة الرأس الذي يعطى ذلك كله إحياء عن لحظة الاستيقاظ وذلك للتأكيد علي المضمون، وبالنظر إلى العمل نجد الفنان قد استخدم في معالجة الجسد التبسيط والتحوير بما لا يتعارض مع ملامح العمل من رشاقة والإنسيابية التي يمتاز بها الجسد الأنثوي ، فالجسد نحيل وبه مبالغة نسبية في الطول وفي النحافة ، وقد عمد الفنان إلى استخدام الخطوط اللينة وذلك لتحديد الكتل ولإظهار رشاقة الفتاة والتي تتضح أيضاً من جلسة وحركة الفتاة ، وتأكيداً على بساطة التشكيل ومرونة الحركة واتجه الفنان إلى تقسيم العمل إلى مسطحات متناغمة في أشكالها واتجاه حركتها ،

ويجد هذه المسطحات خطوط حادة ولينه مترابطة ومتصلة بعضها مع بعض ليكون لها دور في الاتصال البصرى بين كل سطح والآخر وللتأكيد علي مخزي ومضمون العمل.

د-الكتلة في التجريدية التعبيرية:الكتلة تتضمن مجموعة العلاقات والعناصر التشكيلية فى ترتيبات محسوسة حيث تشكل البنية الأساسية للتمثال ، والكتلة لها تأثير بصرى على المشاهد بما تحمله من تشكيل للعناصر التى تحوى مضموناً يجد ردود أفعال على المتلقى بما تتطوى عليه الكتلة من جانب تعبيري.(مايرز ، 1994، ص.112)

ومن التكوينات التى يتضح فيها قيمة الكتلة والمعالجات التشكيلية للتجريدية التعبيرية:

كعنصر تشكيلي له دوره الفعال ذلك العمل المسمى "المنتقم Avenger " عام 1923 م للنحات "ارنست بارلاش"



شكل(4)

"ارنست بارلاش Ernst Barlach"

"المنتقم Avenger"

م 1923

(artnewschannel.net2002)

فقد عبر النحات فى هذا العمل عن النزاع فى كتلة ضخمة ذات اندفاع قوى فى الفراغ ، فالتعبير عن الانفعال الحركى للمنتقم وتأكيد شحنته التعبيرية دفعت النحات إلى تضخيم الإحساس بعنصر الكتلة ، حيث لا نرى به فراغات نافذة تخفض من ثقل الكتلة ، مكتفياً النحات بالصراع الناشئ ما بين الجزء المرتكز من الكتلة على القاعدة والمتمثل فى راحة القدم اليسرى وجزء من ثياب المنتقم الملاصق للقاعدة مع ذلك الامتداد الأفقى للكتلة فى الجزء العلوى من العمل والمتمثل فى امتداد القدم اليمنى حتى الكوعين والكفين الممسكتان بالسيف ، وللكتلة فى هذا العمل إحساس بالثقل والضخامة التى يتحتم معها محاولة التقليل من سيطرة حجمها داخل العمل على باقى عناصر التشكيل ، وقد عمد النحات لمعالجة ذلك بتقسيمها إلى مجموعة من المسطحات تتجه بحركتها من الأفقى إلى المائل لتصل إلى الساق اليسرى ، كما أن كيان هذه الكتلة قد استوعب بهذه المعالجة قوة الانفعال الحركى للرجل الثائر لنجد مع الحركة فى هذه المجموعة من السطوح التى تحددها خطوط حادة إحساسا ديناميكيا

يتأكد مع تنوع مستويات تلك السطوح ، وما لها من أثر في تأكيد درامية العمل ، ولا نغفل كتلة القاعدة التي جعل النحات سطحها منحدرًا ليؤكد على انطلاقة الكتلة الكبيرة كتلة الجسم.

وتظهر الحرية المطلقة في تحرير النحات في التحوير وتغير النسب لإبداع علاقات جديدة وإدراك معبر بإحساس مفعم بأساليب النحات ووجدانه تجاه المضمون العام للعمل الفني ، وأيضاً تجاه المجتمع وتجاه ذاته ومعاناته الداخلية وهواجسه وأحاسيسه وانفعالاته داخل عالمه الخاص والعام.

نرى الأعمال التجريدية التعبيرية الحديثة تتميز بالنسب الجديدة للخط المعبر عن الشئيات داخل البناء الفني العام .. سواء كان بالاستطالة المبالغ فيها أو التقصير الطولى لتلك النسب أو اختزال الخطوط واختصارها بقصد تكثيف الشحنة الانفعالية داخل المضمون العام للعمل الفني ، وأحياناً نرى النحات يعتمد إلى التضخيم والمبالغة الحجمية كما لو أنه يرى الشئيات البسيطة من خلال عدسة مجهر مكبر ، أو نراه يعتمد إلى إعطاء الأجسام الإحساس الكتلتي النحتى الجبرى الضخم وأحياناً يلجأ النحات إلى المبالغة فى النحولة والضعف والهزال كمرادف للبؤس والمعاناة(سميث ، 1945، ص.60)

بناءً عليه فإن أهم المعالجات التشكيلية للتجريدية التعبيرية فى النحت الحديث :-

المعالجات التشكيلية للتجريدية التعبيرية:

المبالغة exaggeration :

يقصد بالمبالغة فى الأشكال النحتية ، تلك الأشكال النحتية التى تحدث فيها تكبير ما بعد الحدود الطبيعية أو الحقيقية ، فتبدو أكبر حجماً عن حجمها الطبيعى أو زيادته عن الوضع الطبيعى (college Edition 1988 p162) ، لتأكيد الأحاسيس الداخلية للنحات من خلال المغالاة لإبراز المضمون التعبيري للعمل النحتى ، وقد إتجه بعض النحاتين إلى عمل مبالغات فى الشكل والنسب بهدف تعبيرى عن قصد ، واتخذ ذلك طريقتين إما المبالغة فى الأحجام أو إبراز نقاء الملامح فى التكوين مما ساعد على ظهور المبالغة فى الشكل والنسب (الصهبي، 1990، ص.123).

الحذف Omission:

يقصد بالحذف فى الأشكال النحتية وجود حذف بالنسبة إلى الأشخاص أو الأشياء ،
أو عدم إتمام الشيء أو إهماله أو إلغائه بسبب لا مبالاة نحو الشيء

(college Edition 1988 p162)

الإطالة lengthening:

يقصد بالإطالة فى الأشكال النحتية إمكانية جعل الشكل النحتى أكبر فى الطول أو ينمو أطول عن الشكل الطبيعى - ليصبح أطول منه - عن طريق تطويل الأطراف والأعضاء لتظهر أكبر من حجمها الطبيعى (college Edition 1988 p166)

حيث لجأ بعض النحاتين إلى التحوير بغرض تعبيرى عن طريق الإطالة ، ويتم ذلك بتطويل الأطراف أو الأعضاء كالجذع مثلاً فى أشكالهم النحتية ، بحيث لا تفقد شكلها الأسمى وطاقتها النابضة ، فكانت البلاغة الكامنة فى هذه الأشكال النحتية التمثيلية الصاعدة فى الفراغ تبرز فى الخط الخارجى وعلاقته بالفراغ (الصهبي ، 1990 ، ص.127).

بذلك يتضح أن المعالجات التشكيلية يلجأ إليها النحات عند استخدامه التحوير فى أشكاله النحتية ، وذلك بغرض إبراز المضمون التعبيري والتأكيد على المعنى فى أعماله النحتية ، ومن ثم فإن بعض هذه الأعمال يحوى ما يشير إلى أكثر من معالجة تشكيلية .
بناء على ما سبق ، ومن ما تم عرضه من أعمال ، نستخلص أن المعالجات التشكيلية للتجريدية التعبيرية تتمثل تلخيصاً فى المبالغة والحذف والتبسيط والإطالة ، وقد تم استخدامهم مجتمعين أو منفردين من النحاتين، بغرض إبراز المضمون التعبيري والتأكيد عليه ، وقد نجحوا فى ذلك ، مما يوجه النظر نحو تحقيق فرض البحث والمتمثل فى إمكانية إبراز المضمون التعبيري فى التكوينات النحتية ، من خلال الإستخدام الأمثل والمقنن للمعالجات التشكيلية والعناصر التشكيلية للتجريدية التعبيرية.

نتائج البحث:

فى مجال التربية الفنية الحديثة بنظرياتها وطرق تدريسها التى تطورت بدورها مع تطور العالم والفن ، فقد أصبحت التربية الحديثة تدعو إلى إضفاء الصيغة الذاتية على الفن لمقابلة احتياجات كل فرد وفقاً لقدراته.

ومن خلال الدراسة السابقة توصلت الدراسة إلى :

- التجريدية التعبيرية هى حركة مليئة بالانفعال والمشاعر الإنسانية ، لها مبادئ فكرية ومعالجاتها التشكيلية المختلفة فى صياغة أعمالها النحتية.
- من أهم المبادئ الفكرية والمعالجات التشكيلية للتجريدية التعبيرية :
 - التعبير عن الواقع النفسى الداخلى للفنان تجاه الواقع المرئى .
 - لا يوجد أهمية للموضوع إلا بقدر ما يظهر من قيم تعبيرية .
 - تمتاز كتلة التمثال بالاندفاع القوى الذى يثير الانفعالات النفسية الدرامية والاستفادة من حركة الحجوم وبناء الكتلة فى تأكيد البعد التعبيري للإعمال الفنية.
 - الاهتمام بالمعالجات التشكيلية التى تعتمد على التحوير عن طريق المبالغة أو الحذف أو الإطالة لتأكيد المضمون التعبيري وتأكيد بعض التفاصيل والإيماءات التى تثير التعبيرات الصريحة.

التوصيات:

من خلال البحث الحالى توصي الدراسة بـ :

- 1- الإهتمام بالتعبيرية كإتجاه لإثراء التشكيل النحتي.
- 2- الإهتمام بالبحث العالمى الحديث والإستفادة بما فيه من معالجات ورؤى تشكيلية فى مجال النحت.
- 3- إلقاء الضوء على النحاتين العالميين وأعمالهم وأساليبهم النحتية .
- 4- إعلاء وإبراز المضمون التعبيري فى التكوينات النحتية من خلال تقديم وعرض الإتجاهات الفنية الحديثة والتعرف على المبادئ الفكرية والتشكيلية لصياغة الشكل النحتى بها.
- 5- إلقاء الضوء على المعالجات التشكيلية المختلفة ، والذى يتم من خلالها تنمية وإثراء التشكيل النحتي.

مراجع البحث :

أولاً : الكتب العربية

- حسن ، حسن محمد .(1975). "مذاهب الفن المعاصر والرؤية التشكيلية للقرن العشرين" القاهرة ، دار الفكر العربي.
- العطار، مختار .(2009). رواد الفن وطليعة التنوير في مصر والعالم العربي ج ٢ ، الهيئة العامة للكتاب،
- ريد ، هيريت .(1968). معنى الفن ، ترجمة سامي خشية، دار الفكر العربي ، القاهرة
- كاندنسكي فاسيلي ، فاسيلي كاندنسكي(1994)، الروحانية في الفن ، تقديم محمود بقشيش ، الهيئة العامة للكتاب
- خميس ، حمدي .(1975). التذوق الفني ودور الفنان والمستمع ، دار المعارف
- يحيى ، مصطفى.(1993). القيم التشكيلية قبل وبعد التعبيرية" (القاهرة، دار المعارف.
- الوتيري ، سعيد ، الغريب ، سلوي.(1988). "أسس التصميم ودورها في تطوير قدرات المصمم الابتكاريه" ، الجزء الأول ، القاهرة ، مطابع حلوان.
- سكوت ، روبرت جيلام .(1980). "أسس التصميم" ، ط1 (القاهرة ، دار نهضة مصر للطبع والنشر) .
- مايرز، برنارد .(1994). "الفنون التشكيلية وكيف تذوقها" ، ترجمة سعد المنصوري (القاهرة ، مكتبة الأنجلو المصرية).
- سميث ، إدوارد لوسى .(1945). الحركات الفنية منذ 1945 م، المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة، 1997 م.
- شوقي ، إسماعيل .(1999). "الفن والتصميم" (القاهرة ، دار الكتب المصرية.
- محمود، عمرو عبدالقادر.(2013). النحت في الهواء الطلق بين القيم التعبيرية والجمالية، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة.
- علام، نعمت إسماعيل.(1983). فنون الغرب في العصور الحديثة، دار المعارف.

ثانيا : الرسائل العلمية

-مرعي ، رضا محمود محمد .(١٩٩٠).التعبيرية التجريدية في مصر كمدخل لإثراء التصوير المعاصر ، رسالة دكتوراه غير منشورة - كلية التربية الفنية جامعة حلوان ٢٠٠ عن ثروت عكاشة المعجم الموسوعي للمصطلحات الثقافية مكتبة لبنان .

-الصهبي ، على عبدالرحمن .(1990). برنامج تعليمي لتنمية التعبير النحتي لتلميذ المرحلة من 11 - 15 عاما من خلال دراسة مقارنة بين نحت الأطفال والنحت التمثيلي الحديث- رسالة دكتوراه - كلية التربية الفنية - جامعة حلوان .

- علي ، محمد جلال.(2006).القيم الفنية للتعبيرية في النحت الحديث والإفادة منها في إثراء التشكيل النحتي لطلاب التربية الفنية، رسالة دكتوراه ، كلية التربية النوعية، جامعة عين شمس.

-قطب ، محمد اسحق .(1987). إتجاهات الفن الحديث وأثرها على صياغة الشكل الإنساني في أعمال طلاب كلية التربية الفنية - رسالة ماجستير - كلية التربية الفنية -جامعة حلوان .

-عفيفي ، عيبر محمد .(2000).القيم الجمالية للتجريدية الهندسية لعمل صياغات معدنية جديدة -رسالة ماجستير-كلية التربية الفنية -جامعه حلوان .

-محمد ، فاروق إبراهيم.(1972). التجريد بين التبسيط والمطلق في النحت رسالة ماجستير غير منشورة،كلية الفنون الجميلة ،جامعة حلوان .

-حسن، محمد جلال.(1991).القيم الجمالية في النحت الحديث - رسالة ماجستير - كلية الفنون الجميلة - جامعة حلوان .

رابعا : الأبحاث العلمية:

-زيدان ، أماني .(2007).الخامات المعدنية واثرها على تطور مفهوم الشكل في فن النحت الجداري المعاصر،الملتقى الدولي الاول للفنون التشكيلية "حوار جنوب جنوب"،جامعة اسيوط.

-عبد العدل ، إيناس واخرون(2018). مفهوم التجريد كمنطق لتطبيق منهج النقد الشكلي في مجال التصوير " ،مجلة العمارة والفنون، العدد العاشر .

-المجلة المصرية ،الأفادة من خصائص التجريدية التعبيرية في الطباعة بالمونوتيب،بحث منشور،المجلة المصرية للدراسات المتخصصة،ع 17،م2017

ثالثاً : المراجع الاجنبية

Random house electronic Dictionary and thesaurus, college Edition.
England 1988-

-<http://www.masterworksfineart.com/inventory/minne.htm#>

- <http://worldart.sjsu.edu/4DACTION/HANDLECGI/CTN1?theKW=MARINI>

-

<http://www.artnewschannel.net/auction/kohn/2002/feb8/barlachteps.html>

- http://www.sculpturegallery.com/sculpture/dawns_awakening.html

Plastic Treatments of Abstract Expressionism in Modern Art

Summary of the research in Arabic

"The formulations of sculpture varied in their forms and shapes, presenting an aesthetic diversity that differed from one movement to another. Some formulations moved away from geometric frameworks and adopted perspective and shapes that approach complete embodiment as their goal, resorting to breaking the surfaces of the prominent work as in the Futurist Cubist movement. Other formulations turned to expressing emptiness and denying the rotation of volume using transparent slices as in the Constructivist movement, while others, such as kinetic sculpture, tended to express movement and the spirit of the age. Abstract Expressionism is the first great artistic movement during the post-war period and has its roots in Surrealism. The term Abstract Expressionism emerged in New York after World War II as a reaction to the state of depression, the collapse of values, and the tearing apart of morals. The need became urgent for the emergence of a new art that is essentially directed towards emotions and spiritual goals, unleashes personal energies, and produces private creations in an attempt to escape the pain and tearing apart of the world. The migration of European artists to America was a major factor in building this new art, as a number of trends and currents emerged. The innovative approach that combines abstraction with other schools of thought, including abstract expressionism.

Keywords:

Abstractionism - Abstract Expressionism - Plastic treatments